

(التأخر الدراسي)

-المفهوم ، الأنواع والأسباب، الأعراض والتشخيص والعلاج-

قزيم محمد – طالب دكتوراه-

إشراف: د/هرمز جميلة، جامعة الجلفة

ملخص:

يشتكى الكثير من الآباء والأمهات من حالة التأخر الدراسي التي يعاني منها أبنائهم ، غير مدركين للأسباب الحقيقية وراء هذا التأخر وسبل علاجها ، وقد يلجأ البعض منهم إلى الأساليب غير التربوية والعقيمة، كالعقاب البدني مثلاً في سعيهم لحث أبنائهم على الاجتهاد.ولاشك أن الأساليب القسرية لا يمكن أن تؤدي إلى تحسين أوضاع أبنائهم ، بل على العكس يمكن أن تعطينا نتائج عكسية لما نتوخاه.

كلمات مفتاحية: التأخر الدراسي، الأسباب، الأعراض التشخيص

Résumé:

Beaucoup de parents se plaignent de l'état de retard scolaire dans l'éducation de leurs enfants, ignorent les vraies raisons de ce retard et comment le traiter. Certains peuvent recourir à des méthodes non pédagogiques telles que la punition physique dans leurs efforts pour pousser leurs enfants à lutter.

Il ne fait aucun doute que les méthodes coercitives ne peuvent pas améliorer la situation de leurs enfants, mais au contraire peuvent nous donner le contraire de ce que nous attendons

Mot-clés: retard scolaire, facteurs, symptômes, diagnostique

إشكالية:

يعد التأخر الدراسي من المشكلات التي تقلق كل من له صلة بالعملية التعليمية لما يترتب عليه من مشكلات تربوية ونفسية واجتماعية ومادية، كما تعد هذه المشكلة من المشكلات التي تعيق المدرسة وتحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه الأكمل ؛ حيث أن إدارة المدرسة تعاني من فئة المتأخرين دراسياً لأنهم يعرقلون ويعيقون سير الدراسة وذلك لأنهم بحاجة إلى أنشطة خاصة بهم، وفعاليات تناسب مستوياتهم وبذلك، يعيقون عملية التقدم التعليمي، ويسببون إلى نتيجة المدرسة، وبالتالي المعلم (عبد الرحيم، 1980 ، ص 9).

ومن حجم المشكلة تتبين أهمية دراستها للوقوف على الأسباب واقتراح الحلول والعلاج وهذا ما يراه جابر وآخرون (1982، ص 177) أن التأخر الدراسي وما يرتبط به من رسوب الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة نوع من الفقد والهدر التعليمي ؛ لذا كان اهتمام الدول بمشكلة التأخر الدراسي وتوجيه الجهود نحو دراسته؛ للكشف عن العوامل والأسباب التي تؤدي إليه، وذلك بهدف مواجهتها واقتراح أسباب العلاج، وعليه فقد عكف عدد من الباحثين على مستوى الوطن العربي لتصدي لهذه المشكلة وأبرزت جهودهم عدد من الدراسات كدراسة (أبو علام، 1980)، ودراسة (علوان، 1984) ودراسة (السليم، 1409هـ)، ودراسة (القحطاني، 1423هـ)، ودراسة (الحلو، 1424)، ومن هنا تبرز ظاهرة التأخر الدراسي كمشكلة عامة تتطلب المزيد من الدراسات والبحوث للوقوف على الأسباب والمساعدة في وضع الحلول الناجعة للحد من الظاهرة أو التخفيف منها .

مما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية: ما مفهوم وأنواع التأخر الدراسي في الوسط المدرسي؟ ما هي أسبابه؟ وما أعراضه؟ وكيف نشخصه ونعالجه؟

يهدف هذا المقال إلى تحديد مفهوم التأخر الدراسي والتعرف على أنواعه والوقوف عند أسبابه ومعرفة أعراضه وطرق تشخيصه وآليات العلاج. ومن أجل ذلك سوف تتم معالجة هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

1- مفهوم التأخر الدراسي

2- أنواع التأخر الدراسي

3- أسباب التأخر الدراسي

4- أعراض التأخر الدراسي

5- تشخيص التأخر الدراسي

6- علاج التأخر الدراسي

1) مفهوم التأخر الدراسي:

بدايةً تجدر الإشارة إلى إن مفهوم التأخر الدراسي من المصطلحات التي يشوبها الغموض وعدم التحديد؛ حيث استخدمت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى التلاميذ الذين يواجهون مشكلات تربوية معينة تحول دون نجاحهم في المدرسة منها: المتأخرون دراسياً، وبطيئو التعلم، صعوبات التعلم، التخلف العقلي، التخلف الدراسي، والمتخلف تحصلياً، الفشل الدراسي، والتعثّر الدراسي، ومنخفضي التحصيل،... الخ، ومثار هذا التعدد في المصطلحات يرجع إلى تعرض هذا المصطلح في الأوساط التربوية الناطقة باللغة الانجليزية إلى كثيرٍ من سوء الاستعمال (عبد اللطيف، 1993) وإلى اختلافات المتخصصين حول المحكات التي يتخذونها أساساً في تعريف التأخر الدراسي . وخروجاً من هذا الإشكال فقد تم استخدام مصطلح التأخر الدراسي وذلك لأن هذا المصطلح هو المتعارف عليه في مدارسنا، وهو انسب وأكثر قابلية لنفوس الطلاب من إطلاق مصطلح التخلف الدراسي أو التخلف العقلي، الذي

يكون له آثار نفسية سيئة على التلميذ، أو مصطلح الفشل الذي يعني الإخفاق وعدم القدرة على تحقيق النجاح، يقول (عودة والشريف، 1418 هـ): "لقد حدث نوع من الخلط وسوء الاستعمال لمصطلح التأخر الدراسي لفترات طويلة فقد أطلقه البعض على فئة من يعانون ضعفاً عقلياً خفيفاً وهم من تتراوح نسبة ذكائهم بين 50-70، وأطلقه آخرون على فئة أخرى تتراوح نسبة ذكاء أفرادها ما بين 70-90، وأطلقه البعض الثالث على حالات تعددت تسميتها تبعاً لبعض العوامل المسؤولة عنها مثل: المعوقون تربوياً، والمعوقون ثقافياً والمضطربون انفعالياً وهؤلاء يعرفون باسم المتأخرين تحصيلياً." (ص 20)، ويسمهم البعض جماعة العاديين الأغبياء، أو الأطفال المتخلفين، أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول. (الفقي، 1974، ص 11).

ومن هذا الخلط نتج الاختلاف في تحديد هذا المفهوم، وفي ضوء عدم الاتفاق على مصطلح واحد للتأخر الدراسي فقد تعدد مفهوم التأخر الدراسي نورد منها ما أرى وجاهته لدى بعض المتخصصين:

التأخر الدراسي: يقصد به انخفاض معدل التحصيل الدراسي للتلميذ دون المستوى المتوسط إذا ما قورن هذا التحصيل بمستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ فصله ممن هم يتشابهون معه بنفس العوامل والظروف الأخرى المؤثرة بهذا المجال والتي قد ترجع إلى عوامل متشعبة ومتعددة كالعوامل الذاتية والشخصية والعوامل البيئية (أبو مصطفى، 1977م)

التأخر الدراسي: هو تأخر الطالب في التحصيل الدراسي عن متوسط أقرانه نتيجة العديد من العوامل والأسباب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية (جبريل، 1413 هـ).

التأخر الدراسي: هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو والتحصيل نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط في حدود انحرافين معياريين سالبين (زهران، 1997 م، ص 417).

ومن خلال ما سبق فالتأخر يؤدي إلى انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ عن أقرانه، لأن التحصيل الدراسي للتلميذ يُعد بمثابة مقياس له حيث يُبنى عن حالته في مختلف الجوانب الشخصية والنفسية والجسمية والانفعالية وكذلك يشير إلى نواحي القصور التي تطرأ عليه بما يساعد في تقديم العون المناسب له في الوقت المناسب، إذا ما أخفق في الوصول إلى مستوى التحصيل المناسب بقدراته وإمكاناته.

2- أنواع التأخر الدراسي:

يختلف التأخر الدراسي من تلميذ إلى آخر، ولكل نوع من أنواع التأخر الدراسي أسبابه وظروفه وسبل معالجته. وإجمالاً يمكن تحديد أنواعه بما يأتي كما جاءت لدى (زهران وآخرون، 1400 هـ، ص 9-10)، و(السليم، 1409، ص 30 - 31)، و(القحطاني، 1423، ص 43 - 44) و(العبدالكريم، 2004، ص 81 - 83):

تأخر دراسي عام :

ويكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء ؛ حيث تتراوح نسبة الذكاء بين 70-85 .

تأخر دراسي خاص :

ويكون في مادة أو مواد بعينها فقط كالرياضيات مثلاً ويرتبط بنقص القدرة.

تأخر دراسي دائم :

حيث يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية طويلة .

تأخر دراسي موقفي :

من اسمه حيث يرتبط بمواقف معينة يقل تحصيل الطالب عن مستوى قدرته بسبب خيرات سيئة مثل : النقل من مدرسه إلى أخرى، موت احد أفراد الأسرة، المرور بخبرات انفعالية حادة .

تأخر دراسي حقيقي (خلقي):

وهو تأخر يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات .

تأخر دراسي ظاهري :

هو تأخر دراسي غير حقيقي ويرجع لأسباب غير عقلية ويمكن علاجه .

3- أسباب التأخر الدراسي:

بعد مراجعة الأدبيات المتصلة بهذا الجانب ك(القحطاني، 1424هـ)، و(الترتير، 1424هـ) و(مصطفى، 1997)، وُجد أن أسباب التأخر الدراسي متعددة ومتداخلة في كثيرٍ من الأحيان ؛ وذلك لأن سبب التأخر الدراسي قد يكون مساعداً لوجود سبب آخر، وقد يكون السبب مرتبط بأكثر من سبب من هذه الأسباب، ومن هذه الأسباب ما يظهر مبكراً في حياة الطالب، ومنها ما يتأخر ظهوره، ومنها ما يظهر مباشرة . ومن أهم أسباب التأخر الدراسي:

1- أسباب مرتبطة بالطالب :

وتنقسم إلى :

أ- أسباب جسمية: مثل: الأمراض الناتجة عن سوء التغذية وضعف البنية، الإصابة بأحد العاهات الجسمية كضعف السمع، وضعف البصر أو طوله، أو قصره، وتضخم اللوزتين، والاضطرابات في أجهزة الكلام، وأجهزة النطق الأخرى مما يعرضه للسخرية أمام زملائه مما يشكل عقبة لدية في تحصيله الدراسي ...

ب- أسباب نفسية انفعالية :

مثل : التوتر، ضعف الثقة بالنفس، القلق، العدوانية، الاضطراب النفسي والاختلال في الاتزان الانفعالي، الخوف الخجل الانطواء الشعور بالحرمان، الحقد، الفشل، الشعور بالنقص و الخمول، والاكتئاب، و كراهية الطالب لمادة دراسية...

ج- أسباب عقلية :

مثل : انخفاض نسبة الذكاء، عدم القدرة على التركيز الشرود و السرحان، بطء القراءة صعوبة التعامل مع الأرقام، العجز عن التذكر والربط بين الأشياء، ضعف الجانب المعرفي كضعف القدرة على التذكر أو التركيز أو المتابعة

2-أسباب مرتبطة بالمدرسة :

المدرسة هي بيت الطالب الثاني وبالتالي قد تكون المدرسة بيئة معززة للأجواء الإيجابية أو السلبية لبيئة الطالب المنزلية. ومن الأسباب المرتبطة ببيئة المدرسة مثل: تنقلات المدرسين، وضعف إعدادهم المهني، سيادة جو من التشاحن بين الإدارة والمدرسين أو بين المدرسين أنفسهم، واتجاهات المدرسين نحو بعض الطلاب، استخدام العقاب البدني، كثرة التعديل والتغير في الجداول المدرسة، عدم مناسبة المواد الدراسية لميول التلاميذ وقدراتهم، ازدحام الخطة الدراسية بكثرة المواد، طبيعة الاختبارات، كثرة الواجبات وصعوبتها، وعدم قدرة الطالب على التكيف مع المدرسة...

3-أسباب أسرية اجتماعية :

مثل: ضعف العلاقات الاجتماعية، والخبرات الأليمة في أسرة مفككة فقيرة وأمية، أسلوب التربية الخاطئ، عدم تنظيم وقت المرح والهوا للطالب، تسلط الوالدين أو أحدهما، الطموح الزائد من الوالدين مقارنة بضعف قدرات الطالب، موقع سكن الطالب، عدم توفر المواصلات، ازدحام سكن الأسرة بالأفراد، قلة مستوى دخل الأسرة عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة، انشغال الطالب بالعمل، ثقافة الوالدين، الصراعات داخل الأسرة تأثير جماعة الأقران...

4- أسباب وظيفية:

مثل : طرق الاستذكار والدراسة الخاطئة للطالب، سماته الشخصية المتعلقة بعدم قدرته على المثابرة، أو التنظيم، أو التلخيص و انعدام الطموح، الغياب، التنقل من مدرسة إلى أخرى.

ويتبين مما سبق أن أسباب التأخر الدراسي كثيرة جداً ومتشعبة ومتداخلة في نفس الوقت، ومرتبطة ببعضها ببعض مما يجعل التمييز بينها صعباً في بعض الأحيان.

السمات العامة للمتأخرين دراسياً:

١- السمات الجسمية:

يلاحظ أن معدل النمو لدى الأطفال المتأخرين دراسياً هو أقل من النمو عند زملائهم المتفوقين رغم أن هذه الفوارق الظاهرية ليست ملحوظة ويمكن أن يكون بعضهم أقل طولاً وأثقل وزناً مع نضوج جنسي مبكر ويقومون بحركات عصبية. لا غاية منها تدل على عدم استقرارهم وثباتهم، كما لوحظ إصابة معظمهم ببعض الأمراض قبل دولهم المدرسة أو بعض المشكلات الدراسية. الأخرى كضعف السمع، أو ضعف البصر أو الروماتيزم وهذه كلها إشارات إلى ارتباط بين السمات الجسمية والتأخر الدراسي .

٢- السمات العقلية:

ومنها: ضعف الذاكرة لدى الطالب، وضعف قدرته على التركيز، وتشتت الانتباه لديه، ولكن هذه السمات في الغالب تكون إلى الأمور العلمية والأشغال اليدوية لدى الطالب، فلا طاقة له على حل المشكلات العقلية أو المسائل التي تتطلب تفكيراً مجرداً، كما يتميز الطالب ببطء التعلم وبضعف القدرة على التحصيل .

٣- السمات الانفعالية:

المتأخرون دراسياً يميلون إلى العدوان على السلطة المدرسية ويتسمون بالاكثاب والقلق، ويسترسلون في أحلام اليقظة، ويعانون من اضطراب انفعالي وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل، كما يعانون من الشعور بالذنب، والخوف نتيجة لإحساسهم بالفشل، واتجاهاتهم سلبية نحو رفاقهم ونحو ذويهم كذلك.

٤- السمات الاجتماعية:

من هذه السمات: عدم الاهتمام بالعادات والتقاليد، ولا يشعرون بالولاء للجماعة ولا يتحملون المسؤولية، وصداقاتهم متقلبة لا تدوم كثيراً رغم أنهم المبادرون لإنشاء هذه العلاقات وهم أقل تكيفاً مع الرفاق والمجتمع وتنقصهم سمات القيادة ويسهل انقيادهم نحو الانحراف وتقلب المتأخرين دراسياً من الوجهة الانفعالية يزيد من فرص انحرافهم وهم أكثر قابلية لذلك من التلاميذ الأسوياء دراسياً.

4- أعراض التأخر الدراسي:

يمكن تلخيص أهم أعراض التأخر الدراسي فيما يلي:

- نقص الذكاء (أقل من المتوسط) أو الضعف العقلي.
- الأعراض العقلية (تشتت الانتباه، ونقص القدرة على التركيز، وضعف الذاكرة وضعف التفكير الاستنتاجي، وهروب الأفكار، واضطراب الفهم)
- التحصيل (بصفة عامة دون المتوسط، وفي مواد خاصة ضعيف)
- الأعراض العضوية (الإجهاد، والتوتر، والكسل، والحركات العصبية واللازمات)

• الأعراض الإنفعالية (العاطفة المضطربة، والقلق، والخمول والبالدة، والاكتئاب والتقلب الانفعالي، والشعور بالذنب، والشعور بالنقص والفشل والعجز واليأس، والغيرة، والحقد، والخجل، والاستغراق في أحلام اليقظة، وشرود الذهن، والتعويض والعدوان أو التخريب)

• أعراض أخرى (قلة الاهتمام بالدراسة، والغياب المتكرر من المدرسة، والهروب، وأحياناً الجناح)

5- تشخيص التأخر الدراسي :

وهي المحاولة الواعية لمعرفة طبيعة التأخر الدراسي والعوامل المسببة لها وكيفية تفاعلها في إحداث التأخر وذلك بهدف وضع الخدمات العلاجية المناسبة .

وهناك مجموعة من الوسائل المستخدمة في التشخيص هي: الاختبارات المقننة، السجل الشامل، بطاقة التحصيل الدراسي الفحوص الطبية، ملاحظات المرشد والمدرس، ملاحظات الطبيب النفسي، ملاحظات الوالدين .

إن معالجة مشكلة التأخر الدراسي لدى أبنائنا تتطلب منا الاستعانة بالأساليب التربوية الحديثة، والقائمة على العلم، ففي المنار الذي يمكن أن نهتدي بها للوصول إلى ما نصبوا له لأبنائنا ولأجيالنا الناهضة من تقدم ورقي وهذا بدوره يتطلب منا أن الإجابة على الأسئلة التالية :

1. كيف نحدد التأخر الدراسي ؟

2. ما هي أنواع التأخر الدراسي؟

3. ما هي مسببات التأخر الدراسي ؟

4. كيف يمكن علاج التأخر الدراسي ؟

تحديد التأخر الدراسي :

لكي نستطيع تحديد كون التلميذ متأخر دراسياً أم لا، ينبغي إجراء الاختبارات التالية :

1. اختبارات الذكاء .

2. اختبارات القدرات .

3. اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي

وسأحاول أن أقدم لمحة عن هذه الاختبارات وما يمكن أن تكشفه لنا كل واحدة منها من معلومات هامة ومفيدة تساعدنا على التعرف على مستوى ذكاء التلميذ، وما إذا كان عمره العقلي يتناسب مع عمره الزمني، أم انه أعلى، أم أدنى من ذلك، وتدلنا على الوسائل التي يمكن الاستعانة بها لمعالجة أسباب تأخره، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وملا فوات الهدر الذي يمكن أن يصيب العملية التعليمية والتربوية إذا ما أهمل هذا الجانب من الاختبارات .

أولاً: اختبارات الذكاء :

الذكاء كما هو معلوم ، القدرة على التعلم ، واكتساب الخبرات ، وكلما زاد الذكاء ، كلما زادت القدرة على التعلم ، وطبيعي أن الأطفال جميعاً يختلفون بعضهم عن بعض بنسبة الذكاء ، كاختلافهم في القدرة الجسمية سواء بسواء ولقد كان العلماء فيما مضى يهتمون بكمية الذكاء لدى الطفل بصورة عامة ، إلا أن الأبحاث الجديدة كشفت أن للذكاء أنواع متعددة ، فقد نجد تلميذاً متفوقاً في الرياضيات ، ولكنه ضعيف في الإنشاء والتعبير . إن لاختبارات الذكاء أهمية قصوى وينبغي أن تأخذها مدارسنا بالحسبان لكي تستطيع أن تؤدي عملها بنجاح .

ماذا تكشف لنا اختبارات الذكاء ؟

1. تعرفنا هذه الاختبارات إن كان تحصيلاً لتلميذ متفقاً مع قدراته ، أم أن تحصيله أقل من ذلك ، وإلى أي مدى ؟
 2. تساعدنا على تقبل نواحي النقص ، أو الضعف ، لدى التلميذ ، فلا نضغط عليه ، ولا نحمله ما لا طاقة له به ، فيهرب من المدرسة ، ويعرض مستقبله للخراب .
 3. تساعدنا على تحديد نواحي الضعف التي يمكن معالجتها لدى التلميذ .
 4. توضح لنا الفروق الفردية بين التلاميذ ، ولهذا الأمر أهمية بالغة جداً ، لا يمكن لأي معلم ناجح الاستغناء عنها
 5. تساعدنا هذه الاختبارات على تحديد نواحي القوة والتفوق لدى التلميذ ، والتي يمكن الاستعانة بها على معالجة نواحي الضعف لديه .
 6. تساعدنا هذه الاختبارات على توجيه التلميذ الوجهة الصحيحة ، فلا يكون معرضاً للفشل وضياع الجهود والأموال .
- وهكذا يتبين لنا أن الاهتمام بمثل هذه الاختبارات يتسم بأهمية كبيرة إذا ما أردنا النجاح في عملنا التربوي ، وتجنبنا إضاعة الجهود ، وحرصنا على أحوال التلاميذ النفسية ، وجنبناهم كل ما يؤدي إلى الشعور بالفشل ، وضعف الثقة بالنفس ، وعدم القدرة ، والشعور بالنقص ، وربما يلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة إذا ما وجد نفسه غير قادر على القيام بواجباتهم المدرسية شأنه شأن بقية زملائه في الصف .

أنواع اختبارات الذكاء :

هناك نوعان من اختبارات الذكاء :

أ. نوع يقيس القدرة العقلية بصورة عامة:

ويوضح لنا العلاقة بين [العمر العقلي] و[العمر الزمني] للتلميذ ، وتعتبر عنه هذه النتيجة بـ [نسبة الذكاء] حيث تقاس نسبة الذكاء بحاصل قسمة العمر العقلي على العمر الزمني مضروباً في 100 فلو فرضنا أن طفلاً عمره

الزماني يعادل 10 سنوات ، وأن نتائج اختبارات الذكاء بينت أن عمره العقلي يعادل 9 سنوات فإن نسبة الذكاء لديه تساوي 90% .

ومن الواضح أن التلميذ المتوسط تكون نسبة ذكائه 100 %

ومن كان نسبة ذكائه ما بين 80 إلى 90% كان دون المتوسط .

ومن كان نسبة ذكائه من بين 90 إلى 110 كان متوسط الذكاء .

ومن كانت نسبة ذكائه ما بين 110 إلى 120 كان ذكياً

ومن كانت نسبة ذكائه ما بين 120 إلى 140 كان ذكياً جداً .

ومن كان نسبة ذكائه ما فوق 140 كان التلميذ عبقرياً .

ب. نوع يقيس الأنواع المختلفة للقدرات العقلية :

وبين لنا موطن الضعف ، وموطن القوة ، إلى جانب الذكاء الكلي ، وطبيعي أن هذا النوع أدق من الاختبار الأول .

كان علماء النفس يعتقدون أن نسبة الذكاء ثابتة ، غير قابلة للتغيير ، ولا زال البعض منهم يأخذ بهذه الفكرة ، غير أن الدلائل تشير إلى أن النمو في قدرة الطفل العقلية لا تسير على وتيرة واحدة ، وبشكل منتظم ، بل تتخلله حالات من البطء ، وحالات من السرعة ، وهي تتوقف على طبيعة النمو ، وعوامله المختلفة .

إن الذكاء يتأثر حتماً بالتفاعل بين عاملي [الوراثة] و[البيئة] ، وإذا ما تبين أن ذوي التلميذ لا يعانون من أي عوق أو تخلف عقلي أو اضطرابات نفسية ، وإذا ما توفرت البيئة الصحية والطبيعية الملائمة ، فإن النمو يجري على أحسن الوجوه .

غير أن هناك حقيقة لا ينبغي إغفالها وهي أن اختبارات الذكاء قد لا توصلنا إلى حد الكمال ، بسبب وجود عوامل مختلفة تؤثر على مدى دقتها ، كالمرض والاضطراب النفسي ، والخبرة التي اكتسبها الطفل من بيئته لأنها تلعب دوراً مهماً في الموضوع . وعلى كل حال يمكننا أن نحصل على النتائج المفيدة إلى حد بعيد ، إذا ما كانت الاختبارات التي نجريها دقيقة ، وإذا ما أخذنا في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في هذا المجال وينبغي لنا أن نؤكد على أن نجاح التلميذ في اختبارات الذكاء لا يعني أنه لن يفلح في دراسته العليا ، إذا ما أجبر على دراسة فرع لا يرغب به ، وليست له القدرة عليه ، ولذلك لا بد وأن تكون هناك اختبارات أخرى تحدد الاتجاه الذي ينبغي للتلميذ أن يسلكه .

ثانياً : اختبار القدرات :

وهذا النوع من الاختبارات لها أهمية خاصة ، حيث أنه لا يعطينا فقط مستوى قدرة التلميذ في مجال ما ، في الوقت الذي يجري فيه الاختبار ، وإنما يتعداه إلى كشف المستوى الذي يمكن أن تبلغه قدراته في هذا المجال ، إذا ما نال من مربيه في البيت والمدرسة ، الرعاية والعناية اللازمين .

ومن الأنواع الشائعة لهذه الاختبارات (27)

1. الاختبار في القدرة الموسيقية.

2. الاختبار في القدرة الفنية ، من رسم ونحت وتمثيل.

3. الاختبار في القدرة الميكانيكية.

4. الاختبار في القدرة الأدبية.

وبهذه الأنواع من الاختبارات نستطيع أن نحدد قابلية التلميذ في هذه المجالات ، ومدى إمكانية تطوير هذه القابلية في أي من هذه المجالات ، كي نوجهه الوجهة الصحيحة التي تمكنه من النجاح فيها بتفوق.

ثالثاً : اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي:

وهذه الاختبارات تكشف لنا عن ميول التلميذ ، ومزاجه ، ومشاكله الشخصية ، وهي لا تعطينا إجابات محددة ، صحيحة أو خاطئة ، عن الأسئلة المطروحة ، والتي يطلب فيها من التلميذ الإجابة بما يشعر به ، بل تقيس جميع مظاهره الشخصية . وهذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعملية التربية والتعليم ، وذلك لأن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه التربية الصحيحة ، ويعلمهم بسهولة ويسر ، إلا إذا فهم كل تلميذ فهماً صحيحاً ، من حيث الميول ، والرغبات ، والمزاج ، والتعرف على المشاكل التي يعانيها في البيت والمدرسة ، ويعمل على تذليلها.

بقي لي كلمة أخيرة أقولها بكل أسف ومرارة ، أن المدارس في معظم ما يسمى بالعالم الثالث لا تهتم بهذه الأنواع من الاختبارات ، وجل اهتمامها ينصب على اختبارات التحصيل الدراسي ، بل لا أغالي إذا قلت أن الكثير من المعلمين لم يسمعوا عن هذه الاختبارات ، ولا يعرفون شيئاً عنها ، وهكذا بقيت الأساليب التربوية والتعليمية مبتورة ، وسببت ضياع الجهود والإمكانات لدى الأبناء ، وعلى هذه المدارس أن تغير من أساليبها ، لتلبي نواحي النقص فيها إذا شاءت النهوض بشعبها إلى مصاف الأمم المتقدمة الأخرى

6- علاج التأخر الدراسي:

تتعدد طرق وأساليب التأخر الدراسي تبعاً لاختلاف الأسباب المؤدية إليه والمسببة له، ومدى توفر التشخيص الجيد لحالات التأخر الدراسي، ومن أهم خطوات تشخيص التأخر الدراسي التي على المرشد الطلابي اتخاذها :

1. يقوم به المرشد الطلابي والمدرس بمعاونة الوالدين للإمام بالموقف الكلي للطلاب المتأخر دراسياً.

2. دراسة المشكلة وتاريخها والتاريخ التربوي والعلاقات الشخصية والتاريخ النفسي والجسمي للطلاب.

3. دراسة القدرات العقلية المعرفية للطلاب.

4. دراسة الصحة العامة للطلاب وحواصه والأمراض.

5. دراسة العوامل الاجتماعية والبيئية والظروف المحيطة بالطالب.

6. دراسة الميول النفسية للطلاب واتجاهاته وسمات شخصيته. (عبدالعزیز، 2008، ص 32-33)

فالتشخيص عامل قوي لتحديد الأساليب العلاجية للطلاب المتأخر دراسياً ومن الأساليب العلاجية لمشكلة التأخر الدراسي ما يلي :

(أ) أسلوب الإرشاد العلاجي (الطي):

يعود السبب في كثير من حالات التأخر الدراسي لدى الطلاب إلى عوامل صحية تكون خارجة عن نطاق المرشد الطلابي، وهنا ينحصر دور المرشد الطلابي في اكتشافها وإبلاغ ولي الأمر، وتحويل الطالب إلى الوحدة الإرشادية؛ حيث يتطلب الأمر علاجه مثل حالات: ضعف السمع أو البصر أو سوء التغذية، أو ضعف البنية الأساسية .
ومن الإجراءات التربوية التي يساهم بها المعلم أو المرشد الطلابي في مساعدة الطلاب الذين يعانون من أعراض صحية تؤثر على مستواهم :

1. وضعهم في أماكن قريبة من المعلم والسيورة خصوصاً ضعاف السمع والبصر .
2. التأكد من توفر الإضاءة والتهوية الجيدة في الفصول .
3. عقد جلسات إرشادية مع الطلاب ذوي الإعاقات الجسدية تهدف لزيادة الثقة في نفوسهم والتخلص من مشاعر النقص والخلج، وتكوين مفهوم ايجابي للذات عندهم .
4. توفير الخدمات المساعدة لهم داخل المدرسة مثل السماعات والنظارات الطبية وحثهم وتشجيعهم على استخدامها .

(ب) أسلوب الإرشاد الأسري الاجتماعي:

في هذا الأسلوب يتم علاج المؤثرات البيئية الخارجية، مثل: السكن ونوعية الأصدقاء، وعلاج المشكلات الأسرية التي تسببت في إحداث التأخر الدراسي، وفي حال تأكد المرشد الطلابي أن أسباب التأخر تكمن في أسرة الطالب، فإنه من الضروري إشراك والديه في حل المشكلة .

(ج) الأسلوب النفسي:

يعتبر أسلوب الإرشاد النفسي من أهم الأساليب المتبعة في علاج التأخر الدراسي لأنه أسلوب متكامل؛ حيث يجمع بين الأساليب المختلفة مراعيًا النواحي الجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية لنمو الطالب، وعلى المرشد الطلابي أن لا يكتفي بتعديل ظروف البيئة وتحسينها بل يقوم بالعلاج الذاتي الموجه نحو تعديل وتغيير الاتجاهات السلبية في شخصية الطالب نحو التعليم والمدرسة والمجتمع، مع التركيز على تغيير المفهوم السلبي عن الذات

وتكوين مفهوم أكثر إيجابية، لأن ذلك يمثل أهمية خاصة في علاج التأخر الدراسي، كما يقوم المرشد بتشجيعه على تعديل سلوكه وتحسين توافقه الأسري والمدرسي .

ومن أساليب الإرشاد النفسي التي يستطيع المرشد استخدامها في علاج حالات التأخر الدراسي :

1. المقابلات الفردية والجماعية.
2. دراسة الحالات الفردية داخل المدرسة.
3. تحويل من يلزم تحويلهم للجهات المختصة مثل الوحدة الإرشادية.

(د) الأسلوب العلاجي (الترميمي) :

وهو أحد الأساليب التربوية والسلوكية التي ساهمت في علاج الكثير من حالات التأخر الدراسي الذي يكون نتيجة لمشكلات تربوية .

وخير مثال على هذا الأسلوب هو برنامج مجاميع التقوية للطلبة المتأخرين دراسياً وهذا الأسلوب يقوم على :

1. العناية بالطالب المتأخر دراسياً بصورة فردية .
2. استخدام الأسلوب في تعليم الطلاب المتأخرين دراسياً .
3. اختيار الطريقة الصحيحة في تعليم الطلاب المتأخرين دراسياً .
4. اختيار المواد المناسبة والمرتبطة بميول واستعدادات الطلاب المتأخرين دراسياً
5. الاكتفاء بمجموعات صغيرة في تدريس الطلاب المتأخرين دراسياً العدد الأمثل للمجموعة الواحدة هو ستة طلاب لأن زيادة العدد تؤدي إلى ضعف العلاقة الشخصية والاجتماعية بين الطلاب والمدرس وهي من الدعامات الأساسية لنجاح هذا النوع من العلاج .

(هـ) الأسلوب السلوكي:

وهو أسلوب ملائم للطلاب المتأخرين دراسياً في المرحلة الابتدائية وخاصة الصفوف الدنيا منها، وهذا الأسلوب يقتضي بناء منهج يتضمن أنواع السلوك المراد تعليمها للطلاب ووضعه بطريقة مبرمجة بحيث تتخلله المكافآت عقب كل خطوة وهو يحتاج وقتاً طويلاً واتصالاً مستمراً . ولكي يحتفظ الطالب بالانتباه الكامل فإن هذا يقتضي استخدام الأدوات واللعب والمباريات والأنشطة التي تطلق التوترات الجسمية والانفعالية وتخففها دون قطع أو عرقلة سلسلة التفكير خلال العملية الإرشادية . (الفقي، 1974، ص 112).

المراجع:

- 1- أبو مصطفى، نظمي عودة (1406) أسباب التأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية التابعة لوكالة غوث الدولية في محافظة عزة كما براها المعلمون والمعلمات، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الإرشاد النفسي، القاهرة، المجلد 1
- 2- أبوعلام، رجاء محمود (1980) التأخر الدراسي في المرحلة المتوسطة، أسبابه وعلاجه، جمعية المعلمين الكويتيين، الكويت، دولة الكويت .
- 3- الترتير، إبراهيم عبدا لحميد محمد (1424) أسباب التأخر الدراسي لدى طلبة الصفوف الأساسية الدنيا في محافظات شمال الضفة الغربية، من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإنسانية، فلسطين .
- 4- العبد الكريم، خولة بنت عبد الله السبي (2004) مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الملك سعود كلية الآداب الرياض .
- 5- الفقي، حامد عبد العزيز، (1974) . التأخر الدراسي تشخيصه وعلاجه، ط3 مؤسسة على جراح الصباح، الكويت .
- 6- القحطاني، محمد بن قمشع بن عابد آل عابد (1423) إسهام برامج التوجيه والإرشاد الطلابي في علاج التأخر الدراسي في مدارس التعليم العام (المتوسط والثانوي) من وجهة نظر المعلمين والمرشدين الطلابيين في (العاصمة المقدسة، الطائف جدة . رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية، مكة المكرمة .
- 7- جابر، عبد الحميد وآخرون (1982) بعض العوامل المرتبطة بالتخلف والتفوق الدراسي في المرحلة الثانوية لقطر، مجلة بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد السابع ج2، صص 177- 257 ..
- 8- السليم، الجوهرة بنت سليمان محمد (1409) بعض سمات الشخصية لدى المتأخرات دراسياً في المملكة العربية السعودية في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض .
- 9- جميل ، محمد (1410 هـ) ، (قراءة في مشكلات الطفولة) ، ط1
- 10- مصطفى، فهد (1997) الطفل والقراءة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، لبنان

- 11- عبد الرحيم، طلعت حسن (1980) سيكولوجية التأخر الدراسي . دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .
- 12- عبد العزيز، أيمن محمد طه (2008) أثر برنامج إرشادي نفسي في تحسين التحصيل والتوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمحلة الخرطوم، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الخرطوم، كلية التربية، قسم علة النفس التربوي، السودان .
- 13- عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد (1993) الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار المعرفة ، الجامعة الإسكندرية، مصر .
- 14- علون، الحسيني (1984) التأخر الدراسي وعلاقته ببعض متغيرات البيئة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة . مصر .
- 15- عودة، محمد؛ والشريف، نادية (1408) دراسة مقارنة للطلبة المتفوقين والطلبة المتعثرين دراسياً في جامعة الكويت، الكويت .

المراجع الإلكترونية :

- عبد الرحيم ، طلعت حسن (1402 هـ) ، (سيكولوجية التأخر الدراسي) ، الدمام ، دار الصلاح.

<http://scholar.najah.edu/sites/scholar.najah.edu/files/conference-paper/weak-academic-achievement.pdf>